

الحكومة الدنماركية تسوّغ الإساءة إلى رسول الله ﷺ وتسعى إلى جعل آيات القرآن الكريم جريمة!

أعلن النائب العام الدنماركي يوم الإثنين في ٢٠/٣/٢٠٠٦م. عن قراره رفع قضية يتهم فيها حزب التحرير بتوجيه (تهديدات) للحكومة الدنماركية من خلال نشرة أصدرها الحزب حول المجازر التي ارتكبتها القوات الأمريكية في الفلوجة في تشرين الثاني عام ٢٠٠٤م.، بالإضافة إلى تهم تتعلق بتوجيه (تهديدات) ضد اليهود في الدنمارك في نشرتين كان قد أصدرهما الحزب في شهري آذار وأيار عام ٢٠٠١م. حول المجازر وأعمال القتل التي ارتكبتها اليهود في فلسطين وخيانة حكام المسلمين لقضية فلسطين وأهلها. ورداً على هذه التهم الباطلة نود التأكيد على الحقائق التالية:

أولاً: إن النشرة التي أصدرها حزب التحرير حول مجزرة الفلوجة في شهر تشرين الثاني ٢٠٠٤م. ناشد فيها الحزب أهل القوة والجيوش في البلاد الإسلامية للتحرك لإنقاذ أهل الفلوجة من جرائم أمريكا، ودعاهم فيها إلى الإطاحة بحكامهم، فاقتدي الشرعية، المتأمرين مع أمريكا وقوات الاحتلال في العراق، حيث إنهم يشكلون العائق والمانع لتحرك الجيوش لنصرة أهل العراق. فهي لا تخاطب المسلمين في اليابان أو القطب الشمالي!، ولا تتحدث في منطوقها أو مفهومها عن الحكام في البلاد غير الإسلامية.

ثانياً: إن النشرات التي أصدرها حزب التحرير حول جرائم اليهود في فلسطين في شهري آذار وأيار عام ٢٠٠١م. ناشد فيها الحزب الجيوش في البلاد الإسلامية للتحرك لنجدة أهل فلسطين من جرائم الاحتلال اليهودي، ودعاهم فيها إلى الإطاحة بالحكام الخونة في بلاد المسلمين الذين يحولون دون نجدة أهل فلسطين، ويبن لهم وجوب إجتثاث كيان اليهود الغاصب في فلسطين، الذي يمارس أشنع أنواع إرهاب الدولة ضد شعوب المنطقة منذ نصف قرن بتواطؤ من حكام المسلمين. وهذه النشرات لا تتحدث، لا في منطوقها ولا مفهومها، عن اليهود خارج فلسطين.

ثالثاً: لقد مرّ على إصدار النشرات المذكورة سنوات عدة، فلو كانت السلطات الدنماركية مقتنعة فعلاً بصحة مزاعمها لما انتظرت طوال هذه المدة، خاصة وأن النشرتين المتعلقتين بإزالة كيان يهود المحتل في فلسطين بقيتا منشورتين في موقع الحزب الرسمي باللغة الدنماركية على الشبكة ما يقارب الخمس سنوات، وذلك بعلم السلطات وأجهزة الشرطة التي صرحت مراراً بمراقبتها للموقع. ويضاف إلى ذلك أن النشرة المتعلقة بجرائم أمريكا في الفلوجة صدرت ووزعت في شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠٤م.، وعندها أعلنت السلطات الدنماركية أنها تحقق في الأمر، وتم بعدها إغلاق ملف القضية. وفجأة أعادت السلطات فتح ملف القضية ثانية في شهر تموز عام ٢٠٠٥م.، أي بعد مضي ثمانية أشهر، واستدعت ممثل حزب التحرير في الدنمارك للتحقيق معه حول النشرة في آب ٢٠٠٥م. وتبين من ملف القضية الذي عرض أثناء التحقيق أن القضية أعيد تحريكها بطلب من وزارة العدل الدنماركية، وذلك من خلال رسالة وجهها مدير في الوزارة في شهر حزيران ٢٠٠٥م. إلى مديرية الشرطة في العاصمة كوبنهاجن. والآن وبعد مضي سنة ونصف السنة قررت السلطات الدنماركية لتلقي هذه التهمة. وهذا كله يقطع بعدم قناعة السلطات نفسها بمزاعمها حول تضمن نشرة الفلوجة (تهديدات خطيرة) موجهة للحكومة الدنماركية. ويؤكد كذلك أن القضية المرفوعة هي قضية سياسية بحتة، وليست جنائية، وإلا لما أخذت من الحكومة الدنماركية هذا الوقت الطويل لتلقيها بغرض قمع أصوات المسلمين المتعالية ضد الجرائم البشعة التي تمارسها قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية والدنماركية من قتل للأبرياء وتعذيب للمعتقلين في العراق وأفغانستان.

رابعاً: لقد علل النائب العام الدنماركي إدعاءاته ضد حزب التحرير باستشهاد الحزب في النشرات المذكورة بآيات من القرآن الكريم تدعو للجهاد ولقتال قوات الاحتلال في العراق وفلسطين، مما لا يترك أدنى شك بأن الحكومة الدنماركية تسعى من خلال هذه المحاكمة إلى

تجريم آيات كتاب الله التي تدعو المسلمين إلى مقاومة المعتدين وإزالة الإحتلال، وهي آيات كريمات في كتاب الله أفضت مضاجع الإحتلال في العراق وأفغانستان وفلسطين، وزلزلت كياناتهم، فأقدم جنود أمريكا ويهود، بدافع الحقد، على تدنيس كتاب الله في معتقلاهم.

خامساً: لقد جاءت هذه الإدعاءات من قبل السلطات الدنماركية مُجرّمة آيات القرآن بعد أيام من إعلان المدعي العام الدنماركي رفضه الدعوى المرفوعة ضد صحيفة (يولاندس بوستن) لإساءتها إلى رسول الله ﷺ. ففي ١٥/٣/٢٠٠٦م. أعلن المدعي العام أن ما نشرته الصحيفة من رسوم وتعليقات بغیضة يقع ضمن (حرية التعبير) التي يكفلها القانون، حتى في حال تعمد الصحيفة الإساءة والإستهزاء بالرسول الكريم، رافضاً مقاضاة الصحيفة وفقاً للمادة رقم ٢٦٦ من قانون العقوبات، وهي المادة نفسها التي استند إليها المدعي العام في إتهاماته **لحزب التحرير** لاستشهاده بآيات القرآن الكريم. وبذلك تكون الحكومة الدنماركية قد أعلنت بوضوح عن سياستها المعادية للإسلام والمسلمين، ليس فقط من خلال الإحتلال وأعمال القتل والتعذيب في العراق وأفغانستان، وإنما أيضاً من خلال تسويغ الإساءة إلى رسول الله ﷺ وتجريم آيات القرآن الكريم. وهذه ليست المرة الأولى، فقد سبق للسلطات الدنماركية أن رفضت قضايا عديدة رُفعت ضد سياسيين وأفراد نادوا علناً بقتل المسلمين في الدنمارك وتهجموا على الإسلام والقرآن والرسول الكريم بأبشع الأوصاف، كان آخرها قضيتين مشهورتين رفضتهما السلطات في شهري آب وتشرين الأول من العام الماضي. فما يُسمّى (بحرية التعبير) هو حق مكفول لكل من أراد الإعتداء على المسلمين ونبیهم ودينهم. أما فضح جرائم اليهود في فلسطين، وكشف جرائم أمريكا وحلفائها في العراق، والدعوة إلى مقاومة الإحتلال، والاستشهاد بآيات القرآن فتعتبر (جرائم) وفقاً لشریعة الغاب التي تبشر بها الدول الاستعمارية.

إن **حزب التحرير** هو حزب سياسي مبدؤه الإسلام، يسعى إلى إلهام المسلمين عن طريق الفكر الإسلامي، ويهدف إلى تطبيق أنظمة الإسلام في الدولة والاجتمع عن طريق إقامة دولة الخلافة في بلاد المسلمين. وطريقة الحزب للوصول إلى غايته تتمثل في العمل الفكري والسياسي، ولا يقوم بالأعمال المادية خلال حمل الدعوة التزاماً بأحكام الشرع وتأسياً برسول الله ﷺ في دعوته حتى بنى المجتمع الإسلامي وأقام الدولة الإسلامية الأولى. وبجانب ذلك يرفع الحزب شؤون المسلمين بأحكام الإسلام ومعالجاته، ويصبرهم بواجباتهم تجاه قضاياهم، ويبين لهم الحلول الشرعية العملية للمشاكل الاقتصادية والتعليمية والسياسية والعسكرية التي يعاني منها المجتمع في العالم الإسلامي، الذي دمره حكام المسلمين بالتآمر مع الدول الغربية الاستعمارية. ولذلك يدعو الحزب المسلمين وأهل القوة فيهم إلى إزالة هذه الأنظمة الفاسدة لعدم حكمها بالإسلام، ولفقدائها الشرعية باغتصابها السلطة رغم إرادة شعوبها، ولجعلها ثروات المسلمين نهباً للدول الاستعمارية، ولتواطئها المتكرر مع المعتدين على بلاد المسلمين ودمائهم وأعراضهم ومقدساتهم، كما هو ظاهر في العراق وفلسطين وأفغانستان. كما ويستنهض الحزب همم المسلمين للعمل معه لإقامة أنظمة الإسلام في بلاد المسلمين عبر إقامة دولة خلافة راشدة تحكم بالإسلام وتنتظم شعوب العالم الإسلامي في عقيدتها ونظامها، وتنهض بالأمة الإسلامية اقتصادياً وصناعياً وعلمياً وثقافياً، فتعود الأمة، كما كانت لقرون عديدة، منارةً للعلم والحضارة وملجأً للمضطهدين في العالم، مسلمين وغير مسلمين.

أيها المسلمون:

إن هذه الهجمة الشرسة التي يتعرض لها دينكم ونبیكم وقرآنكم توجب عليكم العمل لنصرة هذا الدين، وذلك يكون بالتمسك به وحمل دعوته مهما كانت التضحيات، وبالعمل الجاد لإقامته في دولة خلافة راشدة، تجمع شملكم، وتنتصر لنبیكم، وتذود عن قرآنكم. فانصروا الله ينصركم أيها المسلمون ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ. الَّذِينَ إِن مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

حزب التحرير
الدنمارك

في ٢٥ من صفر ١٤٢٧هـ.
٢٥/٠٣/٢٠٠٦م.